مغامرة في الأدغال

تاليف

هشام الصياد



الصياد، هشام عبد الحليم .
مغامرة في الأدغال (سلسلة عجائب الأرض)/ هشام
عبد الحليم الصياد
ط١- القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
١٦ ص، ٢١ سم .
تدمك ٤ - ١١٤ - ٣٨٠ - ٩٧٧
١ - قصص الأطفال ٢- القصص العربية
أ - العنوان
رقم الإيداع ٢٠٠٦/١٧٩٠٨
٨١٣,٠٢

الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر



دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف : ٥٧٦١٤٠٠(٢٠٢) فاكس: ٥٧٩٩٩٠٧(٢٠٢)

البريد الإلكتروني:

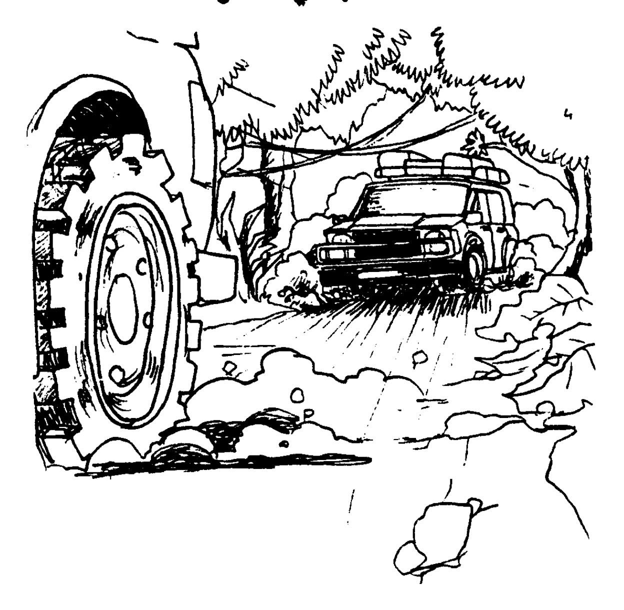
daralaloom2002@yahoo.com daralaloom@hotmail.com

مقدمة

إن الأرض مليئة بالأسرار والعجائب التي لم يتوصل إليها بشر حتى الآن، وهناك دائمًا الموضوعات العلمية الشيقة التي يحويها كوكبنا ويتشوق الجميع لمعرفتها وجمع معلومات هامة عنها، مثل: الظواهر الطبيعية كالطقس والمناخ والرياح، وأيضًا معلومات عن الجبال والأنهار، والبراكين والزلازل وأسباب حدوثها، وعمر الأرض ونشوء القارات، وغيرها.

وفي هذه المغامرات الشيقة يقوم أعضاء البعثة العلمية برئاسة الدكتور (عرفان)، والمكونة من: ابنته الدكتورة (سلوى)، والدكتور (سعيد)، والدكتور (جمال)، وهم علماء متخصصون في علوم الطبيعة، بجمع معلومات هامة عن أسرار الأرض، الأمر الذي يجعلهم يتعرضون للعديد من المخاطر والمواقف المثيرة. فما رأيكم لو رافقناهم في رحلتهم الاستكشافية الممتعة؟!

مغامرة في الأدغال



انطلق الدكتور (عرفان) بسيارته بين الأشجار الكثيفة والغابات المتشابكة بأقصى سرعته محاولاً اللحاق بالسيارة التي أمامه والتي لاذت بالفرار، واتسعت عيناه في فزع وهو يرى ذلك الكم من الوحوش المفترسة التي انتشرت في الغابة حوله، والتفت إلى ابنته الدكتورة (سلوى) والدكتور (سعيد) قائلاً في لهجة آمرة:

- أسرعوا بإغلاق النوافذ.

وعلى الفور امتثل (سعيد) و(سلوى) للأمر وأغلقا نوافذ السيارة، بينما أكمل الدكتور (عرفان) انطلاقه لتستمر تلك المطاردة الرهيبة.

ولكن مهلاً أيها القارئ العزيز، فهذه ليست هي البداية، إنها أحد مشاهد تلك المغامرة الشيقة التي خاضها الدكتور (عرفان) مع رفاقه في إحدى الغابات البعيدة!

وحتى نصل إلى ذلك المشهد المثير، هيا بنا نبدأ قصتنا، ونتعرف على أحداثها من أولها..

كانت البداية..

عندما انطلق الدكتور (عرفان) مع ابنته الدكتورة (سلوى) والدكتور (جمال) والدكتور (سعيد) في إحدى رحلاتهم الاستكشافية، حيث ذهبوا لزيارة أحد المناجم التي اشتهرت بإنتاج الأحجار الكريمة في إحدى الدول الغربية، وقالت الدكتورة (سلوى) وهي تتأمل المنجم باهتمام وشغف شديدين:

- إنني سعيدة بهذه الرحلة؛ فزيارة المناجم من هواياتي المحببة إلى نفسي.

قال الدكتور (سعيد) مازحًا:

- خاصة عندما يكون منجم ذهب أو منجم أحجار كريمة.. أليس كذلك؟!

ضحك الجميع لهذه الدعابة، وقال الدكتور (جمال):

- معك حق يا (سعيد)؛ فالأحجار الكريمة لها بريق يخطف الأبصار.

قال الدكتور (عرفان):

- دعكما من هذا المزاح، ولنستفد من رحلتنا العلمية قبل انتهاء الوقت المخصص لذلك.

التفتت إليه (سلوى) قائلة:

- حدثنا عن الأحجار الكريمة يا أبي.

أومأ الأب برأسه علامة الإيجاب قائلاً:

- حسنًا يا بنيتي.

ثم تابع قائلاً:

- يعتبر الياقوت الأحمر والسافير من أندر الأحجار الكريمة وأغلاها، وكلا النوعين يعتبر من الأحجار شديدة الصلابة؛ لأنها تتكون من بللورات أكسيد الألمونيوم الذي لا لون له أصلاً، لكن الطبيعة تضيف إليه كميات متناهية من المعادن النادرة مما يعطينا تلك الألوان الباهرة.

سألته (سلوى) في انبهار:

- مثل ماذا يا أبي؟

أجابها الدكتور (عرفان) بقوله:

- لو أضيف الحديد مثلاً فإنه يعطي اللون الأخضر أو الأصفر، ولو أضيف الحديد مع التيتانيوم فإنهما يعطيان اللون الأزرق للسافير، أما الكروميوم فإنه يعطينا اللون الأحمر القرنفلي أو الوردي، ولو أضيف الكروم مع الحديد فعندئذٍ يصبح برتقالي اللون.

أطلق الدكتور (سعيد) صفيرًا متواصلاً من فمه دلالة على انبهاره بما سمع وهو يقول:

- سبحان الله العلي القدير!!

فوافقه الدكتور (جمال) بقولة:

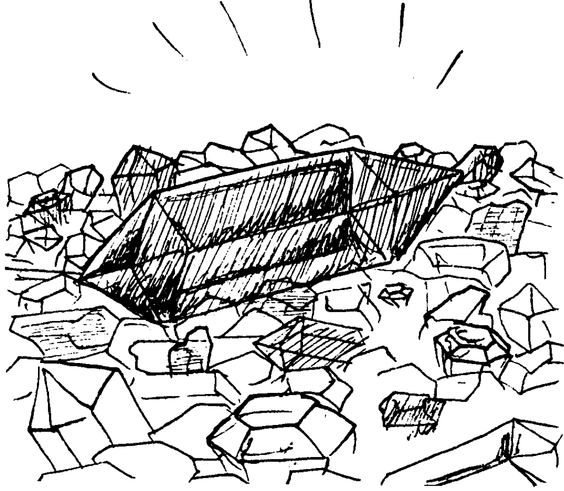
- سبحان مبدع الكون!

نظرت الدكتورة (سلوى) إلى والدها وسألته:

- أريد أن أعرف الفارق بين الياقوت والسافير يا أبي؟

أجابها والدها بقوله:

- الياقوت لونه أحمر، أما السافير فلونه الأزرق، وحاليًا يتم تصنيعه بشتى ألوانه بإضافة هذه العناصر الملونة إلى أكاسيد الألمونيوم الموجودة في الطبيعة برواسب البراكين.



قال هذه العبارة ثم أردف وسط اهتمام الجميع قائلاً:

- وتعتبر الأحجار الكبيرة من الياقوت نادرة، وهي في الطبيعة أندر من الذهب وأغلى من الماس، وظلت (كشمير) لعدة قرون تحتكر السافير ذا الأحجام الكبيرة، بينما (سيريلانكا وبورما) كانتا تحتكران الياقوت الأحمر، إلى أن اكتشفت مناجم (تايلاند وكمبوديا وأستراليا وكينيا وتنزانيا ونيجيريا والصين وفيتنام ومونتانا) بالولايات المتحدة الأمريكية، وتشتهر مناجم (موجون) في

بورما بالأنواع النادرة والجميلة والتي زينت تيجان مهراجات الهند وملوك الفرس وسلاطين العثمانيين، وهذا النوع من الياقوت يطلق عليه (يواقيت دم الحمام) النادرة وسبب شهرتها ندرة الحصول عليها، وفيها نصوص الكروم بلونه الأحمر المشع، لهذا لا ترى هذه الجواهر إلا في المتاحف فقط.

فقاطعه الدكتور (جمال) قائلاً:

- لقد قرأت في أحد المراجع العلمية أن هناك نوعًا من هذه الأحجار الكريمة اسمه (الجودا)، وهو من أنواع السافير إلا أنه باهت اللون أو بدون لون تقريبًا.

أومأ الدكتور (عرفان) برأسه علامة الإيجاب وهو يقول:

- هذا صحيح يا دكتور (جمال).

ثم استطرد يقول وسط اهتمام الجميع بهذا الحديث الشيق:

- هذا النوع شائع في (تايلاند)، وكان يعتبر رخيصًا جدًا، وهو مستورد من (سيريلانكا) بمقايضته بالفول السوداني.

ظهـرت علامـات الدهشة على وجوه الجميع، ورددت (سلوى) في ذهول:

- الفول السوداني؟!!

أومأ الدكتور (عرفان) برأسه علامة الإيجاب قائلاً:

- نعـم يـا (سـلوى).. الفـول السوداني، لكـن (الـتايلانديين) اكتـشفوا طـريقة لتحـسين نوعيـته بتحميصه في الأفران فيتحول لونه للأزرق والأصفر ويـصبح له بريق جميل، وكان التايلانديون يشترون القطعـة بمـا يوازي دولارًا، ثم يبيعونها بعد المعالجة بـآلاف الـدولارات، واكتـشفت (سيريلانكا) هذا فمنعت بيعه، ودربت عمالاً على تحميصه وتقطيعه وصقله لتبيعه لأسواق (تايلاند) بأسعار مرتفعة.

وهنا قال الدكتور (سعيد):

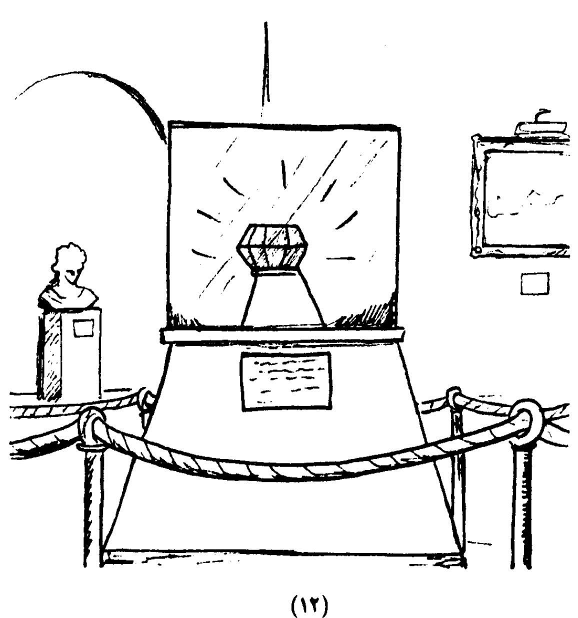
- لقـد قرأت أن هناك عمليات كثيرة لتزييف الياقوت تمت على مدار التاريخ، فهل هذا صحيح يا دكتور (عرفان)؟

أومـأ الدكـتور (عـرفان) برأسـه علامـة الموافقة قبل أن يقول في ثقة:

- هذا صحيح يا (سعيد).

قال هذه العبارة ثم صمت برهة وعاد يستطرد:

- لقد أصبح أمناء المتاحف حريصين على عدم إجراء الأشخاص فحوصات فنية على مجوهرات تلك المتاحف، بعد اكتشاف وجود بعض المجوهرات التاريخية والشهيرة بأنها زائفة؛ لأنه في عصرها لم يكن علم كيمياء الجواهر قد عرف بعد. . فياقوتة الأميرة التي تزن مائة وسبعين قيراطًا، والموجودة في متحف الجواهر الملكية في لندن، اكتشف أنها من حجر (الأسبنيل) الأحمر الذي لا يمتّ للياقوت بصلة، وأخفى المشرفون على المتحف هذه الحقيقة حتى لا ينصرف السياح عن زيارته.



وعندما أكمل هذه العبارة صمت برهة ابتلع فيها ريقه، ثم أكمل حديثه قائلاً:

- وفي فرنسا اكتشف أن طلسم شارلمان عبارة عن قلادة ذهبية بها حجران أزرقان في وسطها، واكتشف أنهما ليسا من الياقوت الحر.

وبعد أن انتهى الدكتور (عرفان) من شرحه خرج الجميع من المنجم وأكملوا سيرهم بين الأشجار والنباتات المتشابكة، وقبل أن يتفوه أحدهم بكلمة واحدة سمعوا جميعًا أصواتًا صادرة من خلف إحدى الأشجار، وعلى الفور تسلل الدكتور (جمال) إلى مصدر الصوت، وما إن وقعت عيناه على المشهد الذي أمامه حتى فغرفاه في دهشة وفزع، فقد كان هناك مجموعة الرجال من مواطني ذلك البلد يعقدون صفقة مشبوهة مع مجموعة من الأجانب لتهريب كمية من الماس، وهمّ الدكتور (جمال) بأن يبلغ بقية زملائه، ولكن أحد رجال العصابة لمحه فهتف قائلاً:

- انظروا.. هناك من يتجسس علينا!

وعلى الفور انطلق رجال العصابة نحوه وقيدوه بإحكام، وقال أحدهم وهو يدفعه أمامه في غلظة:

- لقد كشف سرنا، ولابد أن نقضي عليه قبل أن يسلمنا للشرطة.

قال هذه العبارة ثم زج به داخل العربة، وركب بقية أفراد العصابة وانطلقوا بأقصى سرعتهم، وهنا أشار الدكتور (سعيد) إلى العربة هاتفًا:

- يا إلهي.. لقد اختطفوا (جمال).

أسرع الدكتور (عرفان) إلى سيارته وهو يقول:

- لابد أن نلحق بهم.

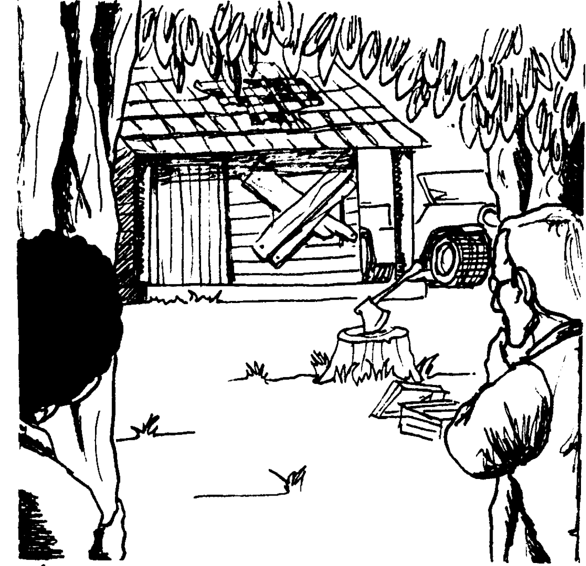
ركب (جمال) و(سلوى) مع الدكتور (عرفان) الذي انطلق في أثر عربة العصابة، ودارت بين السيارتين مطاردة مثيرة بين الغابات الكثيفة؛ حيث انحرفت سيارة العصابة إلى طريق جانبي مليء بالأشجار الكثيفة والنباتات المتشابكة، وعلى الفور انحرف الدكتور (عرفان) بسيارته إلى نفس الطريق، ولكن كانت مفاجأة مذهلة حين اكتشف أبطالنا أن هذا الطريق يعج بالحيوانات المفترسة، وعلى الفور صاح الدكتور (عرفان) بقوة:

- أسرعوا بإغلاق النوافذ.

وعلى الفور أغلق (سعيد) و(سلوى) نوافذ السيارة، واكمل الدكتور (عرفان) انطلاقه، وسلكت عربة العصابة طريقًا آخر يبدو مهجوراً حتى وصلوا إلى بيت قديم متهالك وسط الغابات، فهبطوا من العربة ومعهم الدكتور (جمال) الذي كان مقيداً بالأغلال، ودخلوا جميعًا إلى البيت، وهنا توقف الدكتور (عرفان) بسيارته وقال لسلوى:

- سوف نهبط أنا و(سعيد) لننقذ (جمال)، واذهبي أنت لإبلاغ الشرطة سريعًا.

وبالفعل هبط الدكتور (عرفان) مع (سعيد) واتجها نحو البيت المتهالك، بينما انطلقت (سلوى) بالسيارة الجيب في طريقها لإبلاغ الشرطة..



راح الدكتور (سعيد) يحوم حول البيت حتى توقف أمام إحـدى نوافذه وأخذ يتأمل ما يحدث في الداخل حيث كان الدكتور (جمال) يجلس فوق أحد المقاعد وهو مقيد ومكمم بيـنما كـان رجال العصابة يتحدثون، ولكن زجاج النافذة حال بينه وبين أن يسمع ما يقولون، وفجأة صوب أحدهم سلاحه نحو الدكتور (جمال)، وعلى الفور ودون تردد رفع الدكـتور (سـعيد) النافذة وقفز إلى الداخل وركل السلاح مـن يد الرجل الشرير، ودارت معركة ضارية بين الدكتور (سـعيد) والعصابة، وانتهز الدكتور (عرفان) هذه الفرصة الـسانحة وفـك قـيود الدكـتور (جمـال) الـذي شـارك في المعـركة، وهـمّ أحـد الأشـرار بإطلاق النار على الدكتور

(سعيد)، ولكن الدكتور (جمال) عاجل الشرير بلكمة كادت تحطم أنفه، فطار السلاح من يده في الهواء، فالتقطه الدكتور (عرفان) ثم شهره في وجه الأشرار وهو يهتف في لهجة آمرة:

- ارفعوا أيديكم لأعلى.

توقف أفراد العصابة وامتثلوا للأمر، وهتف الدكتور (سعيد) قائلاً:

- مرحى يا دكتور (عرفان).

وقبل أن يتفوه أحدهم بكلمة، دخلت الدكتورة (سلوى) مع رجال الشرطة وهي تشير إلى الأشرار قائلة:

- ها هم رجال عصابة التهريب يا سيدي.

وعلى الفور ألقى رجال الشرطة القبض على عصابة التهريب، وشكر ضابط الشرطة الدكتور (عرفان) ورفاقه على تسليمهم هؤلاء الأشرار إلى العدالة، فابتسم الدكتور (عرفان) وهو يجيبه:

- لا شكر على واجب يا سيدي.

قال هذه العبارة ثم التفت إلى بقية أعضاء فريقه مستطردًا:

- والآن مازال أمامنا الكثير والكثير من الرحلات والاستكشافات الممتعة التي لم نقم بها بعد.

قال الدكتور (سعيد):

- والمغامرات المثيرة أيضًا.

ضحك الجميع لهذه العبارة وهم يستعدون لخوض مغامرة جديدة.